الدكتور بديع حقي

سِحر



الرسوم بريشة عبد الرحمن ابان
الخطوط بقلم فؤاد اسطفان

الى شاعر المهجر
الدكتور احمد زكي ابو شادي

اهدي هذه المجموعة

مع خالص الود والحب

[signature]

٢٢/١٢/٥٧

Haqqi, Badi'

الدكتور بديع حقي

Sihr

سحر

منشورات
دار مجلة الأديب
بيروت

في فنّ الشّعر

حين انظرُ الى فن الشعر يخيّلُ اليّ انه الفن الوحيد الذي تأتّى له أن يصوّر النفسَ وان يسبر اغوارَها فيجلو ما يصطرع فيها من نزواتٍ وبدواتٍ ، ويخيّلُ إلي ان الفنونَ الاخرى التي ابتدعهّا الانسانُ ، إنما تعدُّ ، في جوهرها ولبابها ، لَحقاً به وتَبَعاً له .

ليست النفس الانسانية لغزاً سهلاً بسيطاً، تعطو اليه اليدُ في سهولة ويسر ، لتحلّ مغالقَه . النفسُ الانسانية لغزٌ معقدٌ يحتاج الى يد لبقةٍ صناعٍ ، تدل عليه وتشيرُ اليه وتنضو عنه الاستارَ الصفيقة .

النفسُ كالبحر ، انما رأيت اليه ، ممتدّاً ، منبسطاً ، ينسرح النظرُ في مداه القصي ، ويحبو فوق صقاله المليس ،

فلا يرى الا زرقةً تجاذب زرقة ، ولا يلمح الا زبداً يطوف ومداً يناوحه جزرٌ ، وموجةً تأكل موجةً ، وسيفاً يلامحُ الشراعَ الشاردَ البعيد .

ولكنْ ، هناك الاعماقُ التي لا ينفذ اليها النظرُ ، الاعماقُ التي يمور فيها التيارُ ، وتنسرب فيها الاسماكُ والحيتانُ ، وتلتقي فيها الصدفةُ التافهةُ باللؤلؤة النضرة .

وكذلك الشاعرُ ، إمّا أثار البصرَ الى النفس ، انه لا يجتزيء بالنظر الى ما يتبدّى لعينيه فحسبُ ، بل يغوص الى الاعماق ، الى اللاوعي ، وفي هذا المضطرب الوسيع ، يصطبغ شعرهُ بالوانٍ غريبةٍ حائلة ، ويمتح من الرعشات الدفينة ظلالَها القلقةَ الحائرةَ ، ليكون مبهماً ، رمزياً .

وما ينبغي ان يكون شعرُه مبهماً ، كَلِفاً بالابهام وحده ، ولا واضحاً ، إيثاراً منه للوضوح ، فقد تغني الاشارةُ والايماءةُ عن الافصاح .

عليه ان يضعَ الظلَّ حيث ينبغي ان يكون الظل ، وان ينسلَ النورَ ويثبته حيث يستحسن ان يلعبَ النورُ فلا يتحيّفُ الظلُّ من النور ، لئلا تصبح القصيدةُ لغزاً وأحجية

ولا ينال النورُ من الظل لئلا تصبحَ القصيدةُ ، بعد ان قتل الفهمُ معانيها وانكفأ عنها ، خطوطاً بارزةً باردةً ، قد ترضي العينَ ولكنها لا ترضي القلب .

ليست مهمةُ الشاعرِ ان يريق النورَ على فكرته ، ولكن ان يحياها ، انه يتركُ هذا الجهدَ للعالم النفسي الذي يستشرفُ مثله اعماقَ النفس ، متكئاً على منطقه الواضح البارد ، ليحللَ ويستنتجَ ويفرشَ فوق طريقه النور .

الشاعرُ كالجدول التائه ، وهو يشق دربَه اللاحبةَ المنبسطةَ ، المظلمةَ الملتويةَ ، انه يمنح عذارَ شاطئه الخصبَ والرواءَ والاخضرارَ ، ثم يجور عليه فيرفده بالحصى والتراب . انه يسير مطمئناً او ثائراً ويسعى في ظلماتٍ ومتاهاتٍ ، ثم ينقرُ الصخرَ ويتفجّرُ وينحدرُ ويوافي منتهاه ، حاملاً ذكرى السّهلِ والصّخرِ والشّوكِ والزّهر .

*

على الشاعر ان لا يقبسَ من ألَقِ النور فحسبُ . النور المتلألىء قد يعشي بصرَه ، ويلويه ، وهو ظامىء ، عن النبعِ الذي ينشد . عليه ان يتسللَ الى الاعماق ليظفرَ بخلجاتِ

النفس ، الواضح منها والمبهم ، ثم ينفضُها واضحةً مبهمةً . يتعانقُ فيها النورُ والظلُ ويحظى فيها اللفظُ والمعنى بلقاء لا تهيئه الصدفةُ ولكن حظاً سعيداً خلاّقاً هو الذي يهيئه ويُعدُّ اسبابَه .

ولعل اللفظَ وهو يسربلُ المعنى ، يبدو كالثوب الذي ينتظِمُ إهابَ الغادةِ الحسناء ، تتخيّلُ العينُ المفاتنَ التي تختبيء وراء الثوب وتتمثّلها ، في شوقٍ ونزوعٍ وتطلّعٍ متصلٍ ، والحسارُ ذلاذلِ الثوبِ في هينةٍ ويسرٍ كانكشاف المعنى دون طلبٍ وجهدٍ . في كليهما فهمٌ واكتفاء .

ولعل المعنى وهو يتنسقُ في اللفظ ، كالعطر الذي يكمنُ في البرعم ، قد يكون الشوقُ اليه قبل ان ينوّر البرعمُ في قرَنٍ واحدٍ من النشوة مع طيب شميمه . ألم يقل (بول فاليري) : ينبغي ان يختفي المعنى في القصيد كاختفاء قوامِ الغذاء في الفاكهة ، فالفاكهةُ ، وهي غذاء ، لا تتبدّى لنا سوى متعةٍ ولا نستجلي منها سوى لذةٍ ، غير أننا نتلقّى منها ، في الحقيقة ، مادةً مغذيةً ، فيواري التشهي والاستطابةُ ذلك الغذاء الخفيّ الذي تقصدُ اليه الفاكهة .

*

وإمّا تمّت القصيدةُ ، وانتهى الشاعرُ من تجربته الخلاّقة واستوفى قصيدته صقلاً وتجويداً ، فآثر لفظاً على لفظٍ ، وغيّرَ وبدّلَ وحسّنَ ، اضحت قصيدتُه ملكاً للقارىء .

والقارىء ، هنا ، لا يقتصر على الاخذِ والتلقي ، ولكنه يعطي ويمنح ، فهو يتأثّر بالقصيدة ، وينعم بالوانها فينادم الفاظها الرقيقةَ ، ويعيش في الجو الموسيقي الحالم الذي خلقه الشاعرُ ، وهو ، الى هذا يواكبُ معنى غامضاً ، يحاول ان يجلوه فيمنحه تفسيراً ويضفي عليه ظلّاً جديداً . انه يضيف اليه ، من ذاته شيئا ، وقد لا يتيسر له العطاء ، فيظل يلوبُ في قلقٍ حلوٍ مبدعٍ ، على طَلِبَتِهِ المنشودة .

*

ويجيل الشاعرُ بصرَه الحديدَ في مجالي طبيعته ، فلا يكتفي بما يصافح عينيه من روعة ، وانه ليصفُه ويسجلُه ولكنه لا يقنع به ، فهو يسعى الى معرفةِ السر الذي يكمن في كل شيء ، ويتعلّلُ بالرموز التي تومىء وتشير وراء كل سر ، فيهبُ لطبيعته بعضَ ما يضطرب في حنايا قلبه من خفقاتٍ ورعشاتٍ لتكون اكثرَ اتصالاً به وقرباً اليه وألفةً وانسجاماً معه .

أرأيت الى ذلك الشاعر كيف يغيب في استغراقةٍ ، ويطوف حول منابع الوحي الخالدة : الحيـاة بواقعهـا ومشاكلها ، النفس باحلامهـا وأوهامها ، الطبيعة بصورها وتهاويلها ، انه كتلك الفراشة التي تعشق النورَ وتطوف حول المصباح ، وانه ليغرفُ من منابع الوحي ، معانيه السريّةَ ثم يسكبها قصيدةً خالدةً ، كما تسكب هذه الفراشةُ ظلّها الوسيعَ الذي يحبو على الارض .

حول المصباح ، بعوضةٌ تهوّمُ مُسِفّةً مصعدةً ، إنها لا تترك ظلّاً يدلُّ عليها ، إنها كبعض الشعراء الذين يحومون حول تلك المنابع الثرّةِ من الوحي ، ثم يعزفون عنهـا ، فرقاً وعجزاً ، ولا يتركون ، وراءهم ، ظلّاً يشي بان هناك حياةً تعيشُ وتتحرّكُ وتتجدّد .

*

تُرى أيُّ « سحرٍ » غريبٍ يقود الشاعرَ الى اعماقِ الحياة ليجلوَ مشاكلَها ويفصحَ عن امانيها ، يشيرُ الى الواقع المؤلم ، ويترعُ الغدَ بدفقاتٍ من الامل الباسم الرفاف .

تُرى أيُّ « سِحْرٍ » غريب يقوده الى أغوار النفس ، الى تلك الجنّةِ المخضَّلةِ بالأخيلة ، الآهلةِ بأوابد الذكريات ، الفاغمةِ بطيب الوجدِ والشوقِ والحنين .

تُرى أيُّ « سِحْرٍ » غريب يقوده الى طبيعته الرائعة فيرى الى صورها والوانها كيف تتزوّقُ لعينيه والى عطورها كيف تضمّخُ مواعيدَه والى انغامِها كيف تملخُ جناحَ طائرٍ خفيٍّ وتنحو الى افقِه البعيد .

ان الموسيقا التي تتّسِقُ في شعره هي خلاصة ذلك السّحرِ الغريب .

ان الموسيقا ، لتفتلذُ جناحاً ناعماً وتبسطه في فضاء الخيال ، وهي ترسلُ نغماتها العميقةَ وتوقظُ الذكرياتِ الغافيةَ وتهزُّ الوجدَ والحنينَ وتزرفُ الى اغوارِ النفس فتنقلُ السامعَ الى افقٍ مستوفزٍ رحيب . تتلامحُ الصورُ المختلفةُ امامه ، ممتدةً ، منبسطةً ، متحركةً . وانها لتترادفُ وتتعاقبُ ، بعضُها يأخذ برقاب بعض ، وبعضُها يضطرب بين الوضوح والغموض ، والسامعُ غارقٌ في تأملٍ طويلٍ ، يوحي اليه معنى انسجامٍ حتى ليظنُّ نفسَه نغمةً من هذه

النغمات التي تلغو على الوتر ، ومعنى امتـــدادٍ حتى لتنسيه بداءتها وتريغ عنه نهايتها .

*

واللفظُ في الشعر ، يستطيع وحده ، ان يقتربَ من الموسيقا وان يؤديَ مهمتها في اشاعة النشوة وبثّ الرعشة ، وعليه حين يزجي المعنى المتداولَ المحبوسَ فيه ان يبذلَ في جَرْسِ حروفهِ صوراً ممتـــدةً منبسطةً تتمّمُ معناه المعروفَ المبذولَ وتضيفُ إليه حركةً وتشيع فيه حياة .

كان (رامبو) الشاعر الفرنسي ، يتخيّل ان لبعض الاحرف الواناً واصباغاً ، وكان يتمثّلُ في اجتماعها ، على نسقٍ ما ، اشكالاً غريبةً عجيبة . ولعله في اوهامه الملتاثة، قد تيسّر له ان يفهمَ ، الى ابعد حدٍ ، كيف ينبغي ان يقوم اللفظ برسالته الحقة .

الشاعرُ البارعُ من جلب لمعانيه الفاظاً تنضحُ بالحيـاة ، وتسفحُ في تآلفها وانسجامِها أنغاماً نديّةً تناسم القلبَ فيحن ويصبو وصوراً سخيّةً تغازل الخيـــالَ ، فيرقى غواربَ الحلمِ السعيدِ الرغيد .

*

لكل شاعر اسلوبُه الذي يتّسم به ، والفاظُه التي يؤثرُها ويفيء اليها ، وإنها لتتواثب وتزدحم في مضطرب ذاكرته إمّا عرضَ له معنى او ومضت في خاطره فكرة ، وهو عليها حادبٌ وبها رفيق ، كالابِ الحنونِ تحلّقه اطفالُه وكلّهم حبيبٌ الى قلبه .

فاذا ترادفت هذه الالفاظُ على اذن الشاعر جعل كلّ لفظٍ يزجي حروفَه وشرع كلُّ حرفٍ يَزْهى بالنغم الذي يتّسقُ له حين تجاذبُه اللهاةُ ، ويداوره اللسانُ وتداعبُه الشفةُ ، فاذا أنست الاذنُ الواعيةُ المرهفةُ الى اللفظ المطلوبِ المرغوبِ واستراحت الى وقعهِ ونعمت بصداه ، اوحت الى الشفةِ ان تتلوَه منفرداً او مقروناً الى لداته من الالفاظ حتى يحظى بشرف العيش في القصيد .

ويتناول الشاعرُ الالفاظَ التي تنسربُ في ذهنه ، فيهيء لها قالَبها ، دون ان تنشزَ على الوزنِ او تتأبّى عليه ، وهو اذ يختارُ هذه الالفاظَ التي ينتظمها سلكُ الوزن ، لا ينسى المعنى الذي يتوقُ اليه ، إنه يرامقُه عن بعدٍ ويغازله في رقة . يقتربُ منه ، يغريه بهذه الالفاظ الحلوةِ ، بهذه الاثوابِ الزاهيةِ القشيبةِ ، حتى اذا اسلسَ له وانقادَ اليه ،

تلقفته القافية فرحة مغردة ، وغلقت عليه وحبسته في قيدها الناعم حتى يرضى بها ويطمئن اليها ، ثم اومأت الى الشاعر ان يعاود الوثوب على الفاظه ليسخرها في تصوير تعلاته وامانيه ويتيح لها حياة جديدة .

ارأيت الى ذلك الشاعر كيف يحشد الفاظه ؟ كيف يغري معانيه ؟ كيف يتنظر قوافيه ؟. إنها التجربة الحية الخالدة التي يسمونها الشعر . الالفاظ تتسلسل في الوزن ، المعاني تومىء من بعيد، وقد تؤثر ان تكون بعيدة قصية ، ان تكون رمزية ، لا تقبل من برود الالفاظ إلا ثوباً ينعرج في طيات مبهمة ؛ ينسدل تارة فيلتوي المعنى ويبهم ، وينحسر تارة ، فيتضح المعنى ويبين ، ثم تأتي القوافي المرتقبة ، إنها الكوى التي يطل منها الشاعر على موسيقا متناغمة مع اعماقه واغواره .

بديع حقي

دمشق ٢٢ / ٥ / ١٩٥٣

أشواق



نحت

تعبَ الازميلُ وانهدَّ الحجرْ
وذوى المرمرُ واعتلَّتْ صورْ
وشكتْ من غلمةِ الطينِ الفِكرْ
فعلى صلصالِهِ رفّتْ ذِكَرْ
وارتمى الوجدُ على جرحٍ نَغَرْ
علّقَ اللّهفةَ بالوهمِ الخَطِرْ
فاذا الدميةُ هيمى بالقمرْ
تسكبُ الظلَّ وتومي للمدرْ

*

فَلَكَ النهدُ أبيّاً وانحسرْ
يفغم الجوَّ باعراف الزَهَرْ
وهوى الازميل سَمْحاً وانحدرْ
سلسلَ الساقَ طروباً ثم فرْ
فغوى في ظله المغناج سِرْ

*

أي ازميلٍ تراءى واستترْ
ينحتُ الحلمَ ويغتالُ القدرْ
ينقرُ الخصرَ فتبدو في الاثرْ
خفقةُ المنقارِ في طيب الثمرْ

*

طيفُه في رعشة الصلصالِ مرْ
يسفح القبلةَ في لمعِ الشررْ
وينادي شفةٌ لا تستقرْ
شفةٌ جاذبها حلوُ السَمرْ

فاذا ما هـــاجَ في الثغر الوطرْ
ناسمتْ خـــداً وهمّتْ تنتظرْ
وطوت خلْجتُهـــا كلَّ الفكرْ
واذا ما جازها بوحٌ عَطِـــرْ
هَرَقَ الأزميلُ كوناً وابتكرْ
وبكى التمثـــالُ وانهدَّ الحجرْ

حنين

ترانيَ أعودْ ؟
على رعشةٍ من جناحٍ شرودْ
لأمسحَ في ظلك الحلو طيبَ الوعودْ
وأبكي ويبكي الوسادُ معي
وازجر في حسرةٍ أدمعي
وانسى الوجودْ
وصمحَ العهودْ
وأنسجُ من خفقةِ الأضلعِ

سؤالاً يردد في مسمعي
تراني أعودُ ؟

*

وإمّا اشرأبّ البنانُ النحيلْ
يغازل فجرا
ويسفح عطرا
ويومي إلى نجمةٍ ساريهْ
فتهوي على ضفةِ الساقيهْ
وتسرقُ في غفلةِ المستحيلْ
من الوجدِ رعشتَه العاتيهْ
وتهفو الى افقها لاهيهْ
وتخطو الحدودْ
فأسأل في لهفةٍ طاغيهْ
تراها تعودْ ؟

*

وتبكين إمّا تولّى شِراعٌ وهلْ شراعْ
وفي سرحةِ الخاطرهْ
تقولين ضاعْ
وفي نظرةٍ حائرهْ
تنادين اين الشعاعْ ؟
وشاعْ
على الشاطيءِ الحالمِ
بان الهوى عاد شوقاً وهمّتْ قلاعْ
ولكن أظل أنا فكرةٌ عابرهْ
واسطورةٌ غابرهْ
وأبقى على العين منك رؤىً عاطرهْ
كما كنت قبل الوداعْ
واسمو على العالمِ
فيحلو لديَّ الخلودْ
وفي فرحة الواهمِ
أقول تراني أعودْ ؟

انتظار

لم يزل خفقُ خطاها ناعمَ البوح رقيقْ
يسبق الوهمَ وينساب على جفن الطريقْ
يسفح الرعشةَ : ألواناً وظلاً وبريقْ
وانا انسج وحدي غدَها الحلو الانيقْ
اغزل الاوتارَ فجراً ، اضفرُ اللحنَ شروقْ
وعلى الموجِ ، بعيداً ، اجذبُ النجمَ الغريقْ

*

فكرةٌ انت ، تهاوت ، فتولتها العقولْ
قبلةٌ انت ، برتها شفةُ الله الجميــــلْ
فخدودٌ خضلت ، في غفوها السمحِ الطويلْ
وشفاهٌ امرعت ، في فيئها الحلو الظليلْ
وانا ، بعد ، ترابٌ ، غايةُ الكونِ الملولْ
انشد الوهمَ ، بكفيَّ ، وابغي المستحيلْ

*

وتعودين .. انا منك ، على دنيا المحالْ
ساغباً ، في لهفة الموعدِ ، استافُ الرمالْ
اترع البرهةَ : نجوى وصلاةٌ وابتهالْ
وعلى جفنيك ، أفري الوعدَ ماءً وظلالْ
واذا خفقُ الخطى ، رفَّ على جنح الخيالْ
فأنا ، في وحدتي ، انسجُ اوهاماً وآلْ

الأرَق

جفوني
كطيفٍ حنونٍ
كجنحٍ ضعيفٍ قصيفٍ
كنسمٍ يهيمُ عَبْرَ الكهوفِ
على المُدبِ ظِلٌّ يغيم ويغفو
واذيالُ حلمٍ ذبيحٍ
يرفُّ ويهفو
كروحي

*

وقلبي

يجيش بخفقٍ

يعدُّ تعلاّتِ حبي

فيومي لحيبةِ جفني وعشقي

ألم يتعب الوهم مما رواه ُ؟

ألم تهتك السرَّ آه ُ؟

ألم يخبُ حلمي

كنجمٍ ؟

*

فضائي

سوادٌ ، سوادُ

وهذا الفراش قتادُ

وعيني تساهرُ نجمَ السماء

على أفقِ الجفنِ جمرٌ يؤجُّ

ودمعٌ غبيٌّ يعجُّ

باحلامِ خمرهْ

وزهرهْ

زفرة

كيف جازها نَسَمْ هـــلّ والتوى وهمْ
والمنى ، خيوطُ احلامهـا ظـــلالُ هَمْ

*

في شواطيء النـدى ، ورعْشةٌ مـن الحممْ
نسمةٌ ، تطوف في الثغر سمحـــةُ النغمْ
تمسح الشفاهَ ، بالوهم ، إن غـــوى الالمْ
ردّهـا الى الاسى بعضُ مـا يبوحُ فمْ

*

غازلتْ ، عطورَ آمالهـــا عـــلى سَقَمْ
فالسفـوح اومأتْ ، مرةً ، الى النسمْ
فانحنى وغـــام في زفرةٍ سَعَتْ ولـمْ
يفنَ ، في عبيقِ انفاسِها ، مـدى الظلمْ

*

جرحُهـا الرغيبُ ، عفواً بغى ومـا التأمْ
والغـــدائرُ الطفـالى ، غميسةٌ بـــدمْ
تغمرُ الجبينَ ، هيمى ، عتيَّـــةَ النهمْ

*

حلوةٌ ، عـــلى خدودٍ ، تسربلُ النعمْ
فالصباح ، خالهـــا دمعـــةً من الديمْ
والفراشُ ، ظنهـــا خلجةً من الندمْ

*

نيسمٌ ، عـلى جناحٍ ، هفـا ، الى القممْ
والهاً ، يـذوب ، في زفرةٍ ، وفي سأمْ

ذهول

اعذري جفني اللعوبَ فقد مال وانكسرْ
لِلم الحلمَ من بقيــةِ لحنٍ على وترْ
وانثنى ، هائماً وراء مثــالٍ من الحجرْ
عبث الوهم في مدى جسمه الصَّلدِ وانتحرْ
ضاع ازميلُه . . فعاجَ ذهولٌ على الاثرْ

*

وتلوحين .. انتِ .. غبَّ سؤالٍ قد احتضر
عانقتك الالوانُ في موكب الفنّ والصور
فاذا تنقلـــين طيفَ ذهولٍ الى النظر
تتراءين صورةً هرقتْ حولهـــا الخفر
من سماديرِ خمرتي قبستْ سحرَهـا الخطر
من عميق الذهولِ قد رقرقتْ بُردَها العطر
تاه فكري.. فيها.. وعيني على المرمرِ الخَصِر

*

اعذري جفني اللعوبَ فقد مال وانكسر

الطهر

أحبكِ في ميسةِ الزنبقِ
وفي غفوةِ الياسمين النقي
تلوحين لوناً رغيداً سعيداً
فأغمض جفني على شيِّقِ

وأفرق إن بحتُ ، عفواً ، بحبي
فأجرحُ طهرَ غرامٍ تقي

*

ويبسمُ ثَغرُكِ إمّا قصصتُ
عليكِ احاديثَ حبي الشقي

يداعبني منكِ خبثٌ بريء
فاهتف ، ويحي متى نلتقي ؟

– متى ارتعش الحبُّ في خافقي
– تقولين لا بدَّ – لا تشفقي

وانتِ خيالٌ غنوجٌ سرى
على مربع الوهمِ لم يتّقِ

وفرعكِ ليلٌ يغيم سواداً
ويسفحُ فجرَ جبينٍ نقي

وجفنُكِ جنحُ حمامٍ يرفُّ
ويهفو الى مأملٍ مشرقِ

يسامرُ في الحلمِ سربَ طيورٍ
ويغنج ملء غدٍ مورقِ

بلى انتِ طرفةُ حلمي الشّهيّ
تلوبُ عــلى أفــقٍ ازرقِ

فتنهدُ ، دونــكِ ، قبلةُ ثغرٍ
ذبيحٍ وتحبو عــلى المفرقِ

*

أحبــكِ في غفوة الياسمينِ
وفي ميسةِ الفلِ والزنبــقِ

قُبلَة

قيلَ لي :
إن لثمةَ البكرِ قد غامتْ ، على الافقِ ،
نجمةً هيمانهْ

تهبُ الخدَّ ، رقةً ،
من تسابيحِ الفراشاتِ ،
حلوةً ظمآنهْ

غـــدُها ،
كان حائراً ، فَـلِقَ الظلّ ،
غفا مرةً ، فعضّ بنانَه

فهوى ، دافقَ التهاويل ،
أحلى من طيوفٍ نديّةٍ ، فينانه

يمرحُ العمرُ ،
في مدى ظنها الأحمرِ ، طفلاً ،
ويستعيدُ حنانه

حطمَ الجنحَ ، لاهثاً ،
وحبا ينثر ، عفواً ،
على الفضا ، ألوانَه

فانتشى الثغرُ ، ناعماً ،
وهفـا ، في رعشةِ الفجرِ ، ساكباً ألحانه

قبلةً ، قبلةً
تهاوتْ كأحلامِ العذارى ،
كأنجمٍ عُرْيانهْ

قيلَ لي :
إنَّ لثمةَ البكرِ قد غامتْ ، على الأفق ،
نجمةً هيمانهْ

قبلتنا

قبلتُنا أغنيةٌ هائمةْ
على حفافي ربوةٍ حالمةْ

تعثّرتْ في دربها فانحنتْ
وغازلتْ عطورَكِ الفاغِمَةْ

وانسرحَتْ ظلالُها في مدى
شفاهِكِ العتيّةِ الظالمةْ

وناسمت في خطوِهـا برعماً
فارتعشتْ في نزوةٍ عارِمَـةْ

*

وسدّدَها الثغرُ عـلى نغمةٍ
فاستسلمتْ في غفوِها نادمةْ

ورفّ هـدبٌ ساهِمٌ واهِمٌ
يسردُ من أحلامها الناعمـةْ

ومرّ في خاطرها موعـدٌ
مع الورود الحلوة الباسمـةْ

فانخضلّ في خطوتهـا المنحنى
وهلّلَتْ دروبُه القائمـةْ

*

تحيا علـــى لهيبها رِعْشَةٌ
وتمّحي في الشّفقِ الحائمـــهْ

قــد لملمتْ اوهامَها من دمٍ
من زهرةٍ ، مــن خمرةٍ آثمهْ

فإن بغَى الجرحُ تهامتْ ندىً
وانسربتْ ألوانُهـــا الغائمهْ

أي فراشٍ شاقه خدُّهـــا
فمدَّ جنحاً فارتمت واجمـــهْ

قبلتُنـا يا منيتي من غـــدٍ
نسجتُها ، من فكرةٍ هائمهْ

*

قبلتنـــا اغنيـةٌ هائمـــهْ
عـــلى حفافي ربوةٍ حالمـهْ

اللحنُ البعيدُ

تُرى من تولى ارتعاشَ الظلالْ ؟
وفوّفَ حلمَ العذارى بآلْ

ومن شتت النجمَ في الليل عفواً
فوسّده الفجرُ فوق التلالْ

ومن هرق الوهمَ ، من ردّه
فهلّ الى الجفن سهواً ومالْ

ومن سكب النهرَ اسطـــورةٌ
تعانقُ ، في الغيبِ ، شوقَ الرمالْ

بـلى ، ذاك لحن بعيدٌ ، بعيدٌ
تململَ في وحشةٍ وابتهـالْ

يريق اليَّ صدى الذكريـات
ويغفو ويهفو بلون المحـالْ

بـلى هـو ذاك النداء العميقُ
يرددُ ، في الجـو همساً : تعالْ

يمر عـلى عذَباتِ النخيـلِ
ويسفح للموجِ بيضَ الليـالْ

بـلى ذاك لحنٌ غريبٌ ، غريبٌ
تأوّدَ وانهدّ ، سمـــحَ الخيالْ

يذرُّ النجومَ ، ويدعو الظـلالَ
ويجني الاساطيرَ شُهــداً حلالْ

البوليرو

يا نديمي هلكَ اللحنُ وماتت كل آه
هاتِ من روحك ما يبعثُ في الناي الحياه
من نداء الغاب مرَّ النسمُ فيه تم تاه
من حنين الدوحِ هلَّت في أعاليه صلاه
يا نديمي هاتِ من شكوى ووسواسِ المياه
ومن الرعشةِ في البوحِ ومن همسِ الشفاه
نغمـــةً علويةً تنقـــل روحي للإله

*

طرب القيثـارُ وانهدَّتْ تهاويلُ رؤاهْ
وهفَتْ جنيّةٌ في الغاب ولهى في خطاهْ
تتروّى مطلعَ اللحنِ وتجفو منتهاهْ
تنفض النغمةَ حلماً وتسابيحَ وآهْ

*

وغفا القيثارُ فانسابت طيوفٌ لتراهْ
حالماً في ظل لحنٍ ، صاحياً حول صداهْ
تسفح الخفقةُ والنقلةُ فجراً في سراهْ
وتوافي سرحةُ الخاطرِ اطرافَ مداهْ
يتعالى ثم ينآدُ عليلاً وسواهْ
يقطف النشوةَ والغنجةَ من طيب جناهْ

*

وتهاوى ، أيُّ وهمٍ في العشيّاتِ روَاهْ
وتوٌ منه جريحٌ تشرق القوسُ دماهْ
فاذا ما ضجّ في عِطفيه توقٌ لهواهْ
يا نديمي مزّق الثوبَ وهبْ لي منك آهْ

لولاكِ

انا لولاكِ .. ما عرفتُ المناءاتِ
ولا هَــلَّ في لَـهَاتِيَ شِعْرُ

كوثرٌ أنتِ ، سائغٌ ، هَفَتِ
القبلةُ، ظمأى اليه ، وامتدَّ ثـَغْرُ

أيُّ خمرٍ نهلتُها سَبقَ الليلُ
على كوبها ، وهومَ فَجْرُ

ذاهلٌ طرفُكَ الغضيضُ وحلوٌ
في تسابيحِهِ السخيَّةِ عطرُ

ديمةٌ أنتِ .. في ضميرِ الغماماتِ
فلولاكِ ، ما ترنَّحَ نهرُ

قطرةٌ أنتِ .. من لعابِ العناقيدِ
تهامتْ ندىً فأمرعَ قفرُ

سربلتْ خدَّكِ النديَّ تشاويقُ
الصباباتِ والهوى منكِ بِكْرُ

سمحةُ اللونِ والخيالِ تراها
شَفَّ أوهامَها الشقيَّةَ سِحْرُ

*

كان أفقاً ، مزَّقْتِهِ ، فحبا النجمُ
حواليهِ ، وارتمى فيهِ سِرُّ

عَذارى



عَـذْرَاء

إلى بشر فارس صاحب « دمية عربية »

يا طيبَها ، قد بعثرتْ شعرَهـا
فوق وِسادٍ ضاعَ منه العبيرْ

واضطجعتْ ، مُطْبقةً ثغرَها
عـلى دعاء صارخٍ مُسْتجيرْ

فليلُهـا مناجِزٌ فجرَهـا
وحلمُها قد جُنَّ فوقَ السريرْ

*

يا سحرَها ، يشِفُّ منها الإزارْ
عن مثل فُوفِ النَّوْرِ والزنبقِ

فنديها مضمَّخٌ بالعَمَارْ
يستشرفُ القبلةَ من أحمقِ

وخصرُها المِغْناجُ نادى وثارْ
فهاجَ ذكرى حبِّها الشيِّقِ

*

يا طهرَها ، عذراءُ مُستلقيهْ
على فراشٍ طيبُهُ فاغِمُ

قد شُبِقتْ من قبلةٍ مغريهْ
فثغرُها مستوفزٌ حالمُ

وساقُها اللفَّاءُ مُسْتخفيهْ
يُثيرُها تَحنانُها الآثمُ

القطّةُ الحمراء

إسحبي ظفرَكِ الرهيفَ على قلبي المَرِحْ
انشبي فيه مخلباً واحذري منه ان جُرِحْ
فلذةٌ اثر فلذةٍ ، تحت سكّينك انذبحْ
عبثاً ، ينشد الفضاءَ جناحٌ قد انطرحْ

*

قبلةٌ منها ، اينعتْ رعشاتٍ على القدَحْ
اغمضتْ جفنَها ، فلم يبقَ الا مدى اللمحْ
وامحى ظلُّ طرفِها فاذا الكونُ كالشَّبَحْ
ان غفتْ عينُها القريرةُ ، فالظفرُ قد جمَحْ
لعقتْ مخلباً مدمّى ، فألوتْ على البرَحْ
وتلوّتْ افعى، طروباً ، وجُنّتْ من الفرَحْ

*

ناعمٌ ، شعرُكِ المليسُ وحلوٌ اذا انسرح
طوّقتْ جسمَك الغوايةُ والفجرُ لم يلحْ
فعلى فرعِك الخضيب احمرارٌ قد انسفحْ
فذري القلبَ سادراً واسحبي ظفرَك الوقحْ

العيون الخضر

خفقتْ اغنيةٌ حلوةٌ هائمهْ
أي وهمٍ بدا ، في ارتعاشِ الصدى
في دموعِ الندى ، فانثنت حالمهْ

*

موجةٌ جاذبتْ أفقَها موعدا
شدَّها شاطئٌ مترفٌ مغرمُ
فامّحتْ ، ويحها ، في سحيق المدى

*

أين جنحُ الفراشاتِ يستسلِمُ
يرتقي هدبَها ، ليتَها لم تزلْ
في الجفون الكسالى غداً يحلمُ

*

والعيونُ العذارى شراعُ الأملْ
نأسمتْ جفنَها أجنحٌ حالمهْ
قد غوى رفُّها في المنى والغزلْ

*

أي سربٍ هوى فالتوتْ ساهمهْ
تنهلُ الأخضرَ المائجَ المبهما
تشربُ اللمحَ في رعشةٍ ناعمهْ

*

والدنى ذرذرتْ حولَها أنجما
فانحنتْ ، مرةً ، وانثنتْ حالمهْ

غمّازة

غمّازةٌ أم قبلةٌ ساهيهْ
على شفاهِ الغادة الغافيهْ

تفسح لي من خدّها كوّةً
وتلتوي عن غدِها لاهيهْ

قد غازلتْ خفقتُها ضِفّةً
وسلسلتْ خُطوتُها ساقيهْ

تهرقُ ، في نُقلتِها ، موعداً
معطراً وبسمةً زاهيةْ

وافتْ الى غديرها ، طفلةً ،
تنظر في صِقاله حانيةْ

فمزّقتْ ، في غنجةٍ ، ثوبَها
واغتسلتْ حافيةً عاريةْ

وهاجَها مراحُها فارتمتْ
في لُجّةٍ ، غريقةً طافيةْ

*

غمازةٌ أم قبلةٌ من ندى
تمسحُ خدَّ حلوتي الغانيةْ

تسفحُ في إيماءةٍ حلوةٍ
ضحكتَها ناعمةً صافيةْ

فيسكبُ الفراشُ ، إمّا غفَت
جناحَــهُ أمنيــةٌ غاليهْ

وشاحُهــا ، من قلقٍ لونُهُ
ومن ذهولِ ليــلةٍ ساجيهْ

تهفو إلى فضائهــا نجمــة
تمسح جرحَ افقِها شاكيهْ

فتنسجُ الأحــلامَ في لفتةٍ
وتحبسُ الطيوبَ في خابيــهْ

*

وان حَبَتْ ، في فيئها ، قبلتي
وواكبت بسمتَها القانيهْ

ولوّنتْ حمرتَهــا بالندى
وجاذبتْ ورودَها الفاغيــهْ

تمنعتْ ، في ميسةٍ ، وانثنتْ
تشيرُ لي وأسلستْ راضيــهْ

وانطفأتْ ، في ذلةٍ ، وامّحتْ
ولملمتْ خيوطَها الواهيــهْ

*

غمّازةٌ أم قبــلةٌ ساهيهْ
عــلى شفاهِ الغادة الغانيــهْ



الغدائر

عربد الجدولُ ، وانهدّ الدجى ، وانزاح ظلْ
يتهاوى ، مثل شلالٍ ، على الكتفين ... بلْ
مثلما ينشقُ هذا الليلُ عن أزهى حُلَـــلْ
مثلما تحبو ، على الأفق ، تعِلاتُ الطّفَلْ

*

يرشفِ اللثمــةَ إمّا غابَ او ولّى وضلْ
لاغباً ، في نُقلةٍ حيرى تولّى ثم هـــلْ

*

تائهاً ، في مَهْمَهٍ أسمرَ ، حرّانَ الشُّعَلْ
يسكب الخفقةَ والغنجةَ أعرافاً وطَلْ
شارداً في جنّةٍ يقطِفُ تفاحاً وفُلْ
سابغاً ، في نفرةٍ جذلى ، وشاحاً من قُبَلْ

*

يغمز الفجرَ فإنْ لانت خطاه لم يزلْ
يسفحُ الموجةَ إثر الموجةِ السكرى فهلْ
مرَّ في الشاطيء لوناً من غواياتِ الغزلْ

*

قَلِقاً ، في رعشات ، يتوارى أو يُطِلْ
لَبِقاً ، ينسجُ صبحاً بشعاعٍ من خجلْ
ثم ينهارُ على الأفقِ ويحدوه الاملْ
يتهاوى كالأساطيرِ تلاشتْ في الأزلْ

شفاه

هوّمي يا مُنيتي البِكر على الحُلمِ المبدّدْ
بالوشاحِ الحلوِ ، ينزاحُ ويفترُّ عن الغدْ
بالجناحِ الغضّ ، بالرعشةِ ، بالجفن ، وباليدْ
موجةً تغفو على الجزرِ وتنآدُ على المدْ
تمنحُ الخفقةَ والغنجةَ للخدّ المورّدْ
فاذا يجذُبها الآلُ الى وهمٍ مشرّدْ
سربلتْ باللّهفةِ الجذلى ثغوراً تتمردْ
هي أحلى في التّعِلاّت من الوردِ وأخلدْ

*

لَهَبٌ آبَ من الوجنةِ ، من نهدٍ مجرَّدْ
نسلَ الحمرةَ من جرحٍ رغيبٍ وتوقَّدْ
من دمٍ ريانَ رطبٍ مُهراقٍ عبَّ وارتدْ
مرةً ، مال على ثغرٍ مدمّى ثم عربدْ
وتهاوى يغسلُ الفلَّ على الدربِ الممهَّدْ

*

اين ضلتْ جلنارٌ ، تنشد الازهارَ خُرَّدْ
اين تاهتْ قصةٌ تُروى عن الوردِ وتُسردْ
تهب الجوَّ تشاويقَ وفردوساً ممجَّدْ

*

شفقٌ إن هوَّمَ الافقُ حواليه تأوَّدْ
فاذا ما مَرَدَ الليلُ على الاحلامِ أسود
اجهش الفجرُ ، من الوجدِ ، وهمَّ الثغرُ وامتدْ
والدجى يزوَرُّ عن صبحٍ وعن آهٍ تَوعَّدْ
قد هوى يكحل جفنَ النجمِ ، في الافقِ ، بمرْوَدْ

*

والشفاهُ اللُّعسُ تنهارُ على عطرٍ وعَسْجَدْ
والندى ريقُ الفراشاتِ على الخدِّ تمدَّدْ
والشذا يخضلُّ إمّا هلَّ بوحٌ وتنهَّدْ
كان لي ، من ريقه العذبِ ، دنانٌ ليس تَنْفدْ
وعقيقٌ صبَّ في كوبي خمراً وتردَّدْ
فعلى الكاس جراحٌ وشفاهٌ تتزوَّدْ

*

أي صخرٍ لانَ في الثغرِ ، حناناً ، أي جلمدْ
أي نارٍ هاجها المبسمُ في أجواء معبدْ
فصلاةٌ تتلاشى وتسابيحُ كأنْ قدْ
وشفاهٌ ، همُّها البوحُ ، غنوجاً ومهدهدْ
وبنانٌ ، جُنَّ شوقاً ، رسمَ القبلةَ وانهدْ

*

برعمٌ حطَّ على البرعم ، رهواً ، وتوسَّدْ
لؤلؤٌ ، يلتامُ عِقداً والمُنى في الثغرِ تُعقدْ
سِمْطُها القبلةُ هيمى ، لونُها العمرُ المهدَّدْ
فانثري يا منيتي البكرِ اللآلي فعلى الخدْ
قد هوى اللؤلؤُ ، رطباً ، ينظمُ الحلمَ المبدَّدْ

ابتسامة

بسمتُها ، أحلى من الخلدِ ، أحلى
من شعاع الفجرِ أحــلى اللآلْ

أجمــلُ من غمامةٍ هوَّمتْ ،
حمراءَ ، أشهى من ترامي الظـلالْ

*

قرّتْ عــلى زهرتها ثم راحتْ
تسفحُ الطيوبَ شُهداً حـلالْ

ضمّتْ الى حمرتها مغزلاً
ينسج طيفَ قبلةٍ في الخيالْ

وحول برعمٍ قريرٍ هَوَتْ
كفكرةٍ حمقاءَ مرّتْ ببالْ

*

تقولُ إما بادرتْ وكرَها
المبتلْ : عشُنا ينادي تعالْ

وانسربتْ حيرى خجولاً فلفّها
جناحٌ أحمرٌ في اختيالْ

ردّتْ الى كوّتها ياسميناً
أبيضاً مخضباً بابتهالْ

ودغدغتْ انفاسُها ثغرَها
فلوّنتْ اوهامَها بالمحالْ

سربُ طيورٍ هـــائمٌ حـــالمٌ
على حفافي الأفق أم ظلٌ آلْ

*

بسمتُها ، أحـلى من الخلدِ ، أنقى
من شعاعِ الفجر ، أغـــلى اللآلْ

ياطيبَها ، في الثغرِ ، في الجفنِ ، في
غفوتِهـا ، وفي شرودِ السؤالْ

النهد

يشيرُ لي وينتظرْ
وينثني ويستترْ

يا طيبَ هذا النهدِ يبدو
بينَ فاغمِ الزّهَرْ

رابيةٌ سمراءَ شاقتها
ارتعاشاتُ السَّحَرْ

*

أزورقٌ قد جاذبته
عاصفاتُ المنحدرْ

شراعُه اللذّاتُ تو
مي فوق مائجِ الصُّوَرْ

أم موجةٌ دفاقةٌ
لا تأتلي كرّاً وفرْ

شطئانُها خصرٌ غفا
هديرُها حلوُ السَّمرْ

*

يا نصفَ دنيا القيتْ
فاينعتْ نهداً خَطِرْ

يهفو مدى عطفيه جرْ
سٌ ناعمٌ ومُستَتِرْ

تروдُ حـولَ قمتيـه
حالمـاتُ المنتظـر

*

يا قلبَهـا صومعـةً
قد غام فوقهـا الوَطَرْ

صلاتُهـا المغنـاجُ حيكت
من تسابيـحِ الوترْ

وافقُها الظليـل طـا
بَ ملعباً ومُسْتقرْ

وسربلتْ طيوبُهـا
برعمَ سفحِهـا العَطِرْ

هنـاك ، دارتْ سُبْحةٌ
كـسِمْطِ لؤلؤٍ نضِرْ

تمور إن هلّتْ صلاة
او ترادَفتْ ذِكَرْ

*

على حفافي الكأسِ تا
هتْ نشوةٌ وضاعَ سِرْ

أنامل

جداولُ ، يا ويحهـا تسمرُ
وتهدر عند اعتناقِ الدروبْ
الى أي افقٍ ترى تنفـرُ ؟
فيخضلُ في خطوها الحلو طيبْ
فيا لانسيابِ الجداولْ

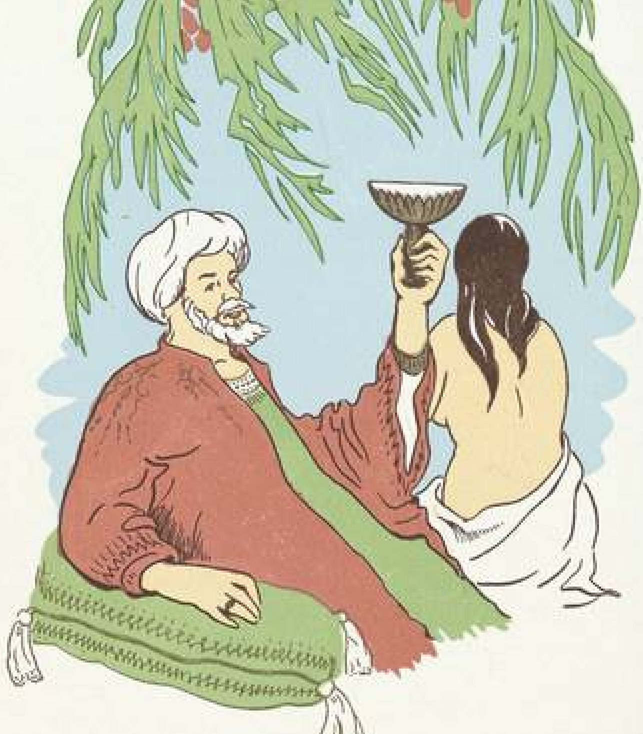
خمائلُ ، في خطرةٍ ، تمرعُ
وترصد للنسمة الساريهْ
تسابيحَ أنملةٍ ساهيهْ
وتهفو الى حُلُمٍ يزمعُ
فيا لافترارِ الخمائلْ

خمائلُ ، من زنبقٍ فاغمِ
تغازلُ فجراً غميساً بدمْ
تسلسلَ من فُوفِها الناعمِ
سخاءُ ووهمٌ واحلامُ فمْ
فيا لارتماء الخمائلْ

جدائلُ ، هاجتْ على معصمِ
تلوبُ على ناسجٍ ملهمِ
واوتارُ قيثارةٍ حالمهْ
ترَنّحُ في رعشةٍ عارمهْ
فيا لارتعاشِ الجدائلْ

سلاسلُ ، من لينِ وردٍ وفلْ
تريق العطورَ وتسفحُ طَلْ
ترى من رمى الشوكَ في غرسِها؟
فمزّقت الحلمَ من يأسهـا
فيا ويح هذي الانامل

صُوَر



ليالي بغداد

نخيلٌ ، نخيلْ
غنوجاً ، يميلْ
وانسامُ حلمٍ بخيلْ
يجاذب جفننا
وضوءٌ نخيلْ
يواكبُ لحنا

ويمسحُ غصنا
ويسردُ في غفلة المستحيلْ
احاديثَ ليـــلٍ قريرٍ طويلْ

*

ودجلةُ يحنو على زورقٍ
ليقطفَ منه شهيَّ القبلْ
فيأبى ويدفعُ بالمرفقِ
رجاءَ المياهْ ، وشوقَ الشفاهْ
ويطفو الأملْ
بحلمٍ نقي
فتزهو الحياهْ
وترتد آهْ

*

وبغدادُ في ليلها المبهمِ
تلين وتحنو

لوهمٍ بعيدْ
وترنو
لنجمٍ لها مضرمٍ
يريقُ اليها خيالَ الرشيدْ

*

وابنَ النواسيُّ والموصلي
يلوبان حول الضفافْ
على خابيهْ
وطاب المطافْ
على لهفة المأملِ
وفي رعشةِ الكاسِ والاغنيـــهْ
ومال الخلي
بلحنٍ طلي
الى جاريهْ
فاغفى النواسيُّ والموصلي

بغداد

بغدادُ ، بغدادْ
هل مرَّ في احلامِها سندبادْ ؟
فسلسلت قصتَهـا شهرزادْ
وجاذبت حديثَهـا المستعادْ

*

بغدادُ ، بغدادْ
تمرحُ في دجلتِها الانجمُ
غازلَها بجدافنا الملهمُ
لملها ، في نشوةٍ ، ثم عادْ

*

بغدادُ ، بغدادْ
خمرُ ابي نواسَ طابتْ بآهْ
وذوّبتْ في دنّها مشتهاهْ
فعبّ من كؤوسِهِ واستزادْ

*

بغدادُ ، بغدادْ
وانسرحتْ اسطورةٌ مستظِلّهْ
بليلةٍ من ألفِ ليلٍ وليلهْ
فسلسلتْ قصتَها شهرزادْ
بغدادُ ، بغدادْ

ليالي فيينا

ذكرى تلك الليلة الماتعة الرائعة من ليالي فيينا ،
على ضفاف الدانوب الازرق

فيينـــا
خيالٌ رفيعٌ تثنّى
ولحنٌ وديعٌ تغنّى
وماءٌ وسحرٌ وطيبْ

*

فينــــا
على نغمةٍ حلوةٍ تفرحُ
تسربل بالحب قلباً معنّى
ولكنها تجرحُ
نجوماً وتتركها تغرقُ
فإمّا سرى زورقُ
على موجةٍ يسبحُ
أراق اليها الحياهْ
ومدَّ اليها بناناً وظلَّ شفاهْ
فشعَّتْ بلونٍ خضيبٍ خصيبْ
وفاءتْ الى افقها تمرحُ

*

فينــــا
خيالُ حبيبٌ يفيضُ رُواءَ
يغازل مجداً بعيداً تناءى

ويسفحُ حلماً غريباً تراءى
على غفوةٍ يحرقُ
سماءَ
وفي نغمةٍ يورقُ
نداءَ
و(شوبيرُ) غامت رؤاه
ومالت اغانيه ريّا نديّة
تمورُ سخية
ظلالاً شهية
وحوراً وآلاً وأفقاً فسيحاً مداه
ودمعاً وآه

*

فينـــا
نداءٌ شرودْ
تعالى بغابتها الحالمة
فطابت عهودْ

وهلتْ وعودْ
وغامتْ اناشيدُها الهائمهْ
وحامتْ اغاريدُها الناعمهْ
وتغفو فينا وتستغرقُ
بنومٍ قريرٍ سعيدٍ رغيدْ
ودانوبُها الازرقُ
بالحان (يوهانَ) يسعى بخفهْ
فتمرع ضِفهْ
وتخضر ضِفهْ
وفي رعشةٍ يسرقُ
من الجنح اجملَ رفّهْ
ليدعو الى الڤالسِ عفواً عذارى
يتهن حيارى
يملن على فتيةٍ في دلالٍ
ويرقصن في غنجةٍ واختيالٍ
ويمسحن بالعطرِ والشعرِ طيبَ الليالي
فقلب الحزين المُعنّى

تمنّى
خلودَ فينا
فينـــا
خيالٌ رفيعٌ تثنّى
ولحنٌ وديعٌ تغنّى



خريف غابة بولونيا

اي نسمةْ
حلوةِ الخفقِ عليلهْ
تمسحُ الاوراقَ في لينٍ ورحمهْ
تهرق الرّعشةَ في طياتِ نغمهْ
وأنا في الغابِ ابكي
املاً ضاعَ وحلماً ومواعيدَ ظليلهْ
والمنى قد هربتْ من صفرةِ الغصنِ النحيلهْ
فامّحى النورُ وهامَ الظلُّ يحكي

بعضَ وسواسي وأوهامي البخيلهْ
والتوتْ في الافقِ غيمهْ
تغزل الدمعةَ مثلي ثم تبكي
موعداً فاتَ وعهداً وتعِلّاتٍ جميلهْ
وأنا في الغاب نغمهْ
سردتْها شفةُ الناي البليلهْ
فسعت في اثر نسمهْ
حلوةِ الخفقِ عليلهْ

*

اي نسمهْ
سمحةِ الخفق نديهْ
سربلتْ غابةَ (بولونٍ) بألوانٍ سخيهْ
فاذا بحرُها دمعٌ وآهاتٌ وزفرهْ
واذا الاوراقُ تسّاقطُ في صمتٍ ولينِ
صفرةٌ في اثر صفرهْ
أتراها ظلٌّ ارواحٍ نقيهْ

أم تراها
تتهاوى في حنينٍ
فكرةٌ تنسخ فكرهْ
أتراها ورقاتٍ شاحباتْ
أم تراها خلجاتٍ ناعماتْ
ناسمت قلباً حزيناً في سكونِ
وأنا في الغاب أبكي
فكرةً ضلّتْ وروحاً ومواعيدَ صبيّهْ
فذوى العودُ ومال الغصنُ يحكي
بعضَ اشواقي الى الارضِ الشقيّهْ
والتوت في الدرب نجمهْ
تغزل الدمعةَ مثلي ثم تبكي
أملاً ماتَ وافقاً وصباباتٍ فتيّهْ
وأنا في الغاب نغمهْ
قد برتها شفةُ الناي الطليّهْ
فسعتْ في اثر نسمهْ
حلوةِ الخفقِ نديّهْ

سِيجَارَة

يا ابنـــةَ الأغنيةِ الحلوةِ رفقا بالجراحْ
سربلي بالرعشةِ السكرى غواياتِ الوشاحْ
غازلي باللهب الاحمر ثغراً وجنـــاحْ
داعبي في النشْقة الحيرى صباباتِ الملاحْ
واقطفي القبلةَ ، في لينٍ ، غدواً ورواحْ
قبلةً لا الليلُ أغراها ولا جفنُ الصباحْ

*

ذوَّبَ الوجدُ مواعيدَكِ في كأسِ المراحْ
فاذا انتِ ، هنيهاتٌ من العمر تتاحْ
تتهاوين ، على الورد ، على طيب الاقاحْ
مثلَ طيرٍ ، مترفٍ ، ابيضَ ، ساقته الرياحْ
تغزل النارُ ، على منقاره عذبَ النّواحْ

*

شفةٌ كسلى ، توافيك بريقٍ وبراحْ
تنثر الخفقةَ من روحك ، ظلّاً يستباحْ
ترشف الآهةَ من فيك فتضنيكِ البراحْ

*

انت تذوين خيالاً شَفَّهُ الحُب فطاحْ
وغماماً شدّهُ الشوقُ الى ثغرٍ وَقاحْ
ودخاناً دافقَ العطر توّلى ثم لاحْ
فاذا سامركِ الوهمُ واغراكِ الطماحْ
رفرفي بين بنانٍ لبقٍ ريّانَ ضاحْ
وشفاهٍ ، في مراميها الشذا فاحَ وساحْ
فكرةً ، شاردةً ، هائمةً في كل ساحْ

الثلوج

هربَ الظلُّ ، فالتوتْ رعدةٌ ، وانهدَّ
صمتٌ ، وغلغلت اصـداءُ

من بياضِ الثلوجِ تنثرُ احـلا
مُ عروسٍ ، وتنـثرُ الافيـاءُ

*

الفراشاتُ ، أنسيتْ عهدَهـــا الا
بيضَ ، فانهلّتْ دمعـــةٌ خرساء

حطمتْ منها أجنحاً فتهـــاوتْ
وتلاشى نثيرُهـــا المعطـــاء

*

نصلتْ من اكليلها البكرِ ألوا
نٌ ، وغامتْ في بُرْدِها الاضواء

شاقهـــا قطفُ ياسمـــينٍ تلوّى
ودعتهـــا تعِلّـــةٌ بيضـــاء

نشرت فرعَهـــا المهفهفَ فارتدّ
بريقٌ وهـوّمتْ أنـــداء

في بياضِ العيونِ غابت ثلوجٌ
وتهـادى ، في زرقتيهـــا ، الفضاء

والجبينُ النقيُّ أصفى من الحلمِ
وأحلى ان جاذبتْه السماء

*

وترامتْ ضفيرةٌ ضحكَ الشيبُ
وجُنّتْ ، في فرقِها ، خيلاء

خصلةٌ ، خصلةٌ ، تهاوتْ بعيداً
والتقتْها أناملٌ سمراء

نسجتْ من شعورِها البيضِ اكفا
ناً ، فأوهتْ خيوطَها الظلماء

*

من بياضِ الثلوجِ تنثر احلا
مُ عروسٍ وتنثر الافياء

مروحة الغانية

مِرْوحَـةٌ أم نسمةٌ ساريهْ
تلثمُ شَعْرَ غادتي الغانيـهْ

تحصدُ ، في نقلتها ، آهـةً
تسفحُها ، من يدها اللاّهيـهْ

*

قد سرقتْ من قُزحٍ ، قوسَهُ
فانسربتْ ألوانُها الصافيهْ

وسلسلتْ خطرتُها ضحكةً
عابرةً ، وبسمةً ساهيهْ

وهدهدتْ تعلّةً حلوةً
في صدرِها ، وانكفأتْ شاكيهْ

وافتلذتْ ، من طائرٍ ساحرٍ
جناحَه ، وهوّمتْ غافيهْ

*

أي شراعٍ تائهٍ ، في المدى
يهفو الى آفاقِه النائيهْ

يَهيج موجتين ، في ميسةٍ
ناعمةٍ ، ولفتةٍ حانيهْ

فتنثني ، في ظـله ، موجـةٌ
تياهةٌ ، وموجـةٌ زاهيـــهْ

*

خطوتُها تذوب ، في همسةٍ ،
عليلةٍ ، نحيلةٍ ، واهيــهْ

جناحُهـــا ينحو الى ربوةٍ
عاريةٍ ، او ربوةٍ كاسيهْ

رفيفُهُ ، أطيبُ من قبـلةٍ
شهيّـــةٍ ، سائغـةٍ ، راضيـهْ

ووسّدتْ ، في غفوها ، راحةً
سخيّـــةً ، طريّةً ، فاغيـــهْ

فأمرعتْ ألوانُهـا ، وازدهتْ
ونوّرتْ ورودُها القانيـــهْ

تنفضُ ، في خفقتها ، موعداً
مضمّخاً وفرصةً غاليهْ

تحارُ ، ان جاذبها مأملٌ
وتلتوي ، رائحةً ، غاديهْ

فتغزل النشوةَ ، في رعشةٍ
عتيّةٍ وغنجةٍ طاغيهْ

وتحبسُ اللهفةَ ، في نسمةٍ
ساعيةٍ ونسمةٍ ساريهْ

*

مروحةٌ أم نسمةٌ ساريهْ
تلثم شَعْرَ غادتي الغانيهْ

السوار الذهبي

علــى مغصَمٍ ناعمٍ مخمــلي
تلوّى سِوارْ
تسلسلَ كالجدولِ
ومال ، غنوجاً ، ودارْ
بهمسٍ طــلي
يبثُ الى الفجرِ شكوى النُضارْ

*

عــلى فَنَنٍ حالمٍ مترفِ
تَهاوى خيالا
وضــمَّ الى رفرفِ
سراباً رغيــداً وآلا
بسحرٍ خفـي
على الموجِ يهفو هِلالاً هِلالا

*

ومُـدَّ اليه وِسادٌ رقيــقْ
فأغفـى وتاهْ
عــلى مأملٍ يستفيقْ
ويهــزَجُ عفواً بآهْ
فمِلْءُ الطريقْ
عطورٌ تضُوعُ ومِلْءُ الحياهْ

*

ويجبو لينهبَ حلوَ الثمارْ
على زورقِ
فماجتْ خطاه وسارْ
الى أفْقٍ شيّقِ
وخاضَ البحارْ
فقرّ على مَيْسةِ المرفقِ

*

حبيساً ، يلوبُ على مسربِ
تذوبُ خطاهْ
فيلثِمُ في الملعبِ
بعيداً ، خيالَ شفاهْ
وفي المغربِ
يذرُّ اساطيرَ حُلمٍ بَراهْ

الخاتم الذهبي

" اجعلني كخاتم على قلبك ، كخاتم
على ساعدك لأن المحبة قوية كالموت " .

نشيد الانشاد

تُراهُ استلانَ الطريقَ فسارْ
ومالَ على إصبعٍ ثم دارْ

تسلق غصنا طرياً ندياً
تراه استطابَ شهيَّ الثمارْ

ترامت حواليه خمسُ شموعٍ
فكانَ اللهيبَ لها والشرارْ

*

وطوّفَ عبرَ اللجينِ الرقيقِ
هــلالاً توسّدَ موجَ البحارْ

علي سُلّم اللحنِ نامَ وأغفى
وسلسلَ حلماً غميساً بنــارْ

وتاهَ عــلى المخملِ العنبريّ
وعبّ من الطيب نفحَ العمارْ

يعربــدُ منه شعــاعٌ غريرٌ
ويزهو حواليه طيفُ اصفرارْ

*

طليقاً ، غنوجاً ، يميل فيزجي
لا ملوّده الغضّ خصبَ النضّارْ

فيزلقُ ، سمحَ القيادِ ، رويداً
وينهـــارُ في ذلةٍ وانكسارْ

وإن هاجه ذكرُ عرسٍ شهيٍّ
تململَ ، شجواً ، وثارَ ومارْ

فهرست

عذارى

صور

من منشورات دار مجلة الاديب

لا هوادة	لعمر فاخوري
الواحة – مجموعة شعرية	لصلاح الاسير
المعري ذلك المجهول	لعبدالله العلايلي
سارق النار – مجموعة مسرحيات	لخليل الهنداوي
من عمر ابو ريشة (شعر)	لعمر ابو ريشة
عشتروت وادونيس – ملحمة شعرية . . .	للدكتور حبيب ثابت
بنت الساحرة – مجموعة قصص	للدكتور عبد السلام العجيلي
الشعر العربي في بلاطات الملوك	لنسيم نصر
الاساليب الشعرية	لابراهيم العريض
الليالي والنجوم – مجموعة شعرية	للدكتور عبد السلام العجيلي
سحر – مجموعة شعرية	للدكتور بديع حقي
لمن ؟ – مجموعة شعرية – نشر دار المعارف بمصر	لألبير أديب

مجلة الاديب : منشئها ألبير أديب

صندوق البريد ٨٧٨

تلفون : الادارة ٩٢/٤٧ المنزل ٤٨/٣٧ بيروت ، لبنان

طبع في دار الأحد ــ بيروت

